جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

تاريخ البلاد العربية المعاصرة

(البحرين)

م.د. فاروق عبد الطيف

العام الدراسي٢٠٢٥-٢٠٢٦

المحاضرة السادسة : البحرين

التطورات الداخلية في إمارة البحرين حتى عام ١٩٦١:

استقرت أسرة آل خليفة من العتوب في البحرين عام ١٧٨٣ ، بزعامة أحمد بن خليفة ، ومن هنا جاء لقب الأسرة الحاكمة آل خليفة واستمر حتى اليوم ، عزز وجوده بعقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا في ٢٣ شباط ١٨٢٠ ، ثم تعززت باتفاقيات لاحقة في عام ١٨٦١ ، وفي عام ١٨٧٠ تم عزله رداً على محاولات والي بغداد مدحت باشا اتخاذ البحرين مستودعاً لوقود السفن العثمانية ، فأسرعت بريطانيا ووقعت معاهدة عام ١٨٧١ ، وأرست السفن البريطانية في موانئ البحرين ، ما اضطر العثمانيين إلى الانسحاب ، وعقد اتفاقيات أخرى على التوالي ١٨٨٠ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٨ ، هذه الاتفاقيات زادت من اهتمام الجانب البريطاني في البحرين ، وفي عام ١٩٠٠ أنشأت الحكومة البريطانية وكالة سياسية لها في المنامة ، وبذلك أصبحت شؤون البريد والبرق واستيراد السلاح مرتبطاً بهذا الوكالة ، بل أصبحت البحرين منذ عام ١٩١٣ خاضعة للقانون المدني والجنائي المعمول به في الهند ، وبعدها تحولت البحرين إلى قاعدة بحرية بريطانية مهمة ، لها تأثيرها في عموم منطقة الخليج العربي

حرصت بريطانيا على ضمان حماية مصالحها في منطقة الخليج العربي في أثناء الحرب العالمية الأولى ، فعقدت في ١٥ كانون الثاني ١٩١٥ مؤتمر الكويت برئاسة اللورد هاردنج وحضره السير بيرسي كوكس الوكيل البريطاني في الكويت ، وحضره عن الجانب البحريني الشيخ حمد بن عيسى نيابة عن والده عيسى بن علي ، وقرر المؤتمر تحديد موقف إمارات الخليج العربي من الدولة العثمانية ، وأبدت الإمارات الخليجية بوقوفها إلى جانب بريطانيا ، وذلك بسبب اتفاقيات الحماية السابقة الموقعة معهم عام ١٨٢٠ ، وبعد ذلك عززت بريطانيا من تمثيلها الدبلوماسي في هذه الإمارات ومنها البحرين ، فعينت نورمان براي بمنصب الوكيل السياسي البريطاني في البحرين ، وذلك في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٨ ، وأخذ على عاتقه تطبيق توصيات بريطانيا مع الشيوخ مباشرة ، ونظراً لأهمية البحرين في الإستراتيجية البريطانية ، فقد تعاقب عليها أهم الوكلاء السياسيين ، ففي ٦ تشرين الثاني ١٩١٩ عين هارولد دكسون الذي وظف خبرته الإدارية السابقة في العراق كوكيل سياسي ، فقد أنشأ ما يُعرف باسم مجلس العرف ، المختص بحل الخلافات بين التجار ، كما كان كثير الانتقاد لشخصية شيخ البحرين ، وجاء ذلك في التقارير التي كتب بعدها ، إذ جاء في أحدها بوصف الشيخ : " أنه شيخ عجوز ضعيف ، ووضعه هذا يجعله غير حازم وينعكس على الوضع العام في البحرين وهو غير مرض ، وأبدل دكسون بالميجر كلايف ديلي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٠ ، وبقي في مهمته هذه إلى عام ١٩٢٦ ، وعُرف هذا الوكيل بغطرسته ، وأحكامه

الجائرة المستبدة ، ولعل ما يظهر سرعة تبدل هؤلاء الوكلاء هو رؤية الإدارة البريطانية إلى أهمية البحرين وتأثيرها في منطقة الخليج العربي ، لذلك أشار الميجر ديلي بضرورة استحداث منصب إداري سياسي وهو المستشار البريطاني لشيخ البحرين حمد بن عيسى ، وقد عين لهذه المهمة تشارلز بلكريف .

لعبت شخصية بلكريف دوراً محورياً في البحرين ، إذ كان مستشاراً إدارياً وسياسياً ومالياً ، وأحياناً لديه آراء في موضوع القضاء ، ومن هنا تغلغلت بريطانيا بشؤون البحرين بما فيها القضايا الاقتصادية وفي مقدمتها التنقيب عن النفط الذي بدأ منذ عام ١٩٢٨ عندما حصلت شركة ستانفورد كاليفورنيا الأمريكية للتنقيب عن النفط في البحرين ، إلا أن الجانب البريطاني اعترض على ذلك على أساس أن شيخ البحرين وقع اتفاقاً معهم عام ١٩١٤ ، بأن لا يمنح أي امتياز نفطي دون موافقة الجانب البريطاني ، ولكن حل الأمر بتدخل وزارة الخارجية الأمريكية ، وفي تشرين الأول عام ١٩٣١ ، بدأت شركة نفط البحرين تبحث عن النفط ، وفي السنة التالية ١٩٣٢ اكتشف النفط بكميات تجارية في منطقة العوالي ، وفي عام ١٩٣٤ تم تصدير أول شحنة من النفط البحريني ، وازداد معدل الإنتاج عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ، الذي أصبح بمعدل مليون طن سنوياً ، ثم قدمت شركات نفط أمريكية أخرى منها شركة تكساس الأمريكية ، التي واصلت عملها في تنقيب النفط في جميع مناطق البحرين

واصلت البحرين مشاريعها التنموية ، إذ أسست مصنعاً لتكرير النفط عام ١٩٤٤ وصلت طاقته التكريرية في شهر واحد إلى (٣٥,٠٠٠) ألف برميل ، ومصنعاً للأسفلت الذي أسهم في زيادة شبكة طرق المواصلات المعبدة الحديثة في طول البلاد وعرضها ، وأسست مدينة النفط بتوجيه من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وهي مدينة العوالي كما انفتحت البحرين على الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الاستثمارات النفطية ، وتعزيز علاقاتها الإستراتيجية ، فقد تم الاتفاق على تأسيس قاعدة أمريكية فيها تكون مقراً لقيادة عملياتها في الشرق الأوسط ولا سيما قيادة القوة البحرية

شهدت البحرين تحولات اقتصادية واجتماعية واسعة في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (١٩٤٢ - ١٩٦١) ، في مقدمتها تصاعد المُطالبات، ولا سيما تلك التي طالبت بها الحركة الوطنية ومنها : تأسيس مجلس تشريعي ، ووضع قانون مدني وجنائي ، ونقابة للعمال ، فضلاً عن تأسيس اتحاد عمال البحرين في منتصف عقد الخمسينيات في القرن الماضي للمطالبة بحقوق العمال واستحقاقاتهم المهنية .

أما على صعيد التربية والتعليم، فشهدت البحرين طفرات نوعية في ذلك، ولكل مراحل التعليم الرسمي التحضيرية والابتدائية والثانوية ، فضلاً عن التعليم الديني والتعليم الرسمي للبنات والتعليم الصناعي ، والرعاية الصحية ، وبذات الاتجاه كان الاهتمام قائماً بالتعليم الأهلي والعمل على النهوض به ، كما شهدت البحرين نهضة نسوية متصاعدة ، فأسست عدداً من الجمعيات التي طالبت بحقوق المرأة ومنها ؛ جمعية نهضة فتاة البحرين ، وجمعية رعاية الطفولة والأمومة

وفي نهاية حكم الشيخ سلمان ، حصل خلاف مع المستشار البريطاني تشارلز بلكريف ، الأمر الذي جعل الشيخ يصدر أمر طرده من البلاد ، فتأزمت على إثرها العلاقات البحرينية - البريطانية .

التطورات الداخلية في البحرين في عهد الأمير عيسى بن سلمان آل خليفة :

في تشرين الثاني ١٩٦١ ، توفي الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، وتولى رئاسة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٩٦١ - ١٩٩٩) ، بصفته حاكماً للبحرين ، ومن ثم استمر في الفترة الثانية أميراً للبحرين (١٩٧١ - ١٩٩٩) ، عندما أمر بتغيير اللقب الرئاسي من حاكم البحرين الى أمير دولة البحرين ، واستمر ذلك حتى عام ٢٠٠٢ ، بعدما أعلن الأمير حمد بن عيسى آل خليفة بإلغاء هذا اللقب ، وأعلن تسمية مملكة البحرين ، وتوج نفسه ملكاً عليها .

شهدت البحرين في عهد الشيخ عيسى بن سلمان تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة، منها : تطوّر الأنظمة التعليمية ، وزيادة أعداد المدارس في جميع الاختصاصات ، كما ازدادت أعداد الجمعيات والنوادي الثقافية والأدبية ، ومنها ؛ نادي الخريجين، وجمعية نساء الدفاع الثقافية الخيرية وجمعية الفتاة النسائية ، وجمعيات عديدة أخرى ، إلا أن أهم حدث شهدته البلاد في عهده حصولها على الاستقلال التام من المملكة المتحدة (بريطانيا) في ١٥ آب ١٩٧١ ، وبعدها انضمت البحرين عضواً في جامعة الدول العربية في ١١ أيلول ١٩٧١ ، وبعد عشرة أيام فقط ، تم قبولها عضواً في الأمم المتحدة في ٢١ أيلول ١٩٧١

وبعد حصول البحرين على الاستقلال السياسي التام ، سعى شيخها عيسى بن سلمان إلى وضع حد لكل خلفيات الادعاءات الإيرانية في البحرين ، وأجرى بهذه الخصوص اتصالات عديدة مع مختلف الزعماء والقادة في المحيطين العربي والدولي ، وبدأ من السعودية والكويت وبريطانيا ، ولكن ظلت مسألة الخلاف قائمة ، إذ إن لكل طرف من الأطراف الإيرانية والبحرينية له مسوغاته في ذلك ، وبقيت المشكلة قائمة على الرغم من تدخل الأطراف الدولية

وفي مقدمتها الأمم المتحدة ، بشأن حل الخلاف بينهما ولكن جدة المطالبة والتدخل الإيراني في البحرين تراجعت بعد إعلان استقلال البحرين وقبولها عضواً في المنظمة الدولية ، إلا أنها لم تتخذ قرارات حاسمة بشأن مطالبتها بالبحرين ، وأما على الصعيد الخليجي ؛ فظلت دولة البحرين نشطة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي لا سيما أنها كانت من المشاركين في تأسيس مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١.